

وأنا أريد أن أفرض أن ضيوفنا سيستخدمون بما نترقبهم فيه من ضباب الحفاوة والظواهر ، وما أحب إلينا ذلك ، ولكن أخشى أن نضدع نحن بمنعنا ... فنظل على ما نقوم بتمثيله ونحن في أشد الحاجة إلى أن نميشأ أكثر الوقت في واقعنا ، تواجهه وبقمه حتى نصل إلى الحد الذي نستمد فيه تمثيلنا من واقع الحياة .

### التعليم المصري في السودان :

وهذه مسألة من صميم اختصاص منظمة اليونسكو ، فليت وفد مصر يثيرها في المؤتمر ، أليس من مبادئ اليونسكو نشر التعليم في أرجاء العالم ؟ فلتقل للإنجليز لم يقفون في وجه انتشار التعليم في السودان ويموقون الجهود المصرية في هذا السبيل ؟ فقد تضمن خطاب المرش في افتتاح الدورة البرلمانية الحاضرة أن الحكومة المصرية تعمل على إنشاء مدرسة ثانوية في الأبيض ومدرستين ابتدائيتين إحداهما في كسلا والأخرى في بور سودان ومدرستين أوليتين إحداهما في واو والثانية في بور . فليبل ذلك الخاطر الإنجليزي في السودان ، لأنهم يعطون التعليم للسودانيين بقدر وعلى النحو الذي يريدونه ، من حيث تهيئته تهيئة آلية ، وتشبيمه بالروح الموالية لهم ، أما المدارس المصرية فهي الخطر كله ، وأقل ما فيها أنها تجمع أبناء الوادى على ثقافة واحدة ، وهي تشعر السوادانيين بأن للحكومة السودانية الإنجليزية شريكا في النفوذ هناك ، وحكام السودان من الإنجليز يحرسون على أن يقرروا في أذهان إخواننا بالجنوب أنهم — أى الإنجليز — كل شيء هناك ، وليس لمصر معهم حول ولا طول .

فما كان من الخاطر الإنجليزي المبلبل في السودان إلا أن أفضى لسانه في مؤتمر صحفى بالخرطوم — على الطريقة الإنجليزية الرقطاء — أن حكومة السودان تشكر مصر على شعورها بحور التعليم في السودان إلا أنها ترى أن تتعاون وزارة المعارف المصرية مع مصلحة المعارف السوانية على إنشاء هذه المدارس المقترحة والإشراف عليها بدلا من أن تكون تابعة رأساً لتلك الوزارة ، لأنه ليس من مصلحة البلاد إقامة نظامين للتعليم فيها لكل منهما برنامجها الخاص .

ومعنى ذلك أن إدارة المدارس المقترحة تكون «ثنائية» ومعنى الثنائية في العرف الإنجليزي بالسودان أن ينفرد الإنجليز بكل شيء .

# الدور والفضة في الكسوع

الأستاذ عباس خضر

على هامس البيونسكو :

لقد بذل لبنان منتهى النشاط في الإعداد لمؤتمر اليونسكو ، وأنفق كثيراً في الأوجه المختلفة المتعلقة به من تشييد وتأثيث وضيافة وغير ذلك . ودعت مصر أعضاء المجلس التنفيذي لليونسكو إلى عقد دورة فيها عقب انتهاء مؤتمر بيروت العام ، فلبوا الدعوة وسينزلون ضيوفاً على الحكومة المصرية من يوم ١٢ إلى ١٦ ديسمبر الحالي ، ويزورون في خلال ذلك المتاحف والآثار ، والدور العلمية ، وتقام لهم بعض الحفلات ، ويشاهدون التمثيل في الأوبرا .

ولا شك أننا — لبنان ومصر — نطمح إلى العناية ببلادنا ، ونسير في مسانلتنا لذلك على ما عرفنا به من الكرم والسباحة ، ولا علينا أن الدول الغربية عند ما تدعو إلى عقد المؤتمرات العالمية لا تبذل لها ما تبذل بل لعلها ترى إلى الاستفادة الاقتصادية من وجود أكبر عدد ممكن من مندوبى الدول فيها ، فنحن أحفاد حاتم الطائي ، ونحن أبناء الشرق الروحيون ...

ولكن عند ما يشاهد أولئك المندوبون الضيوف الكرام منشآتنا وبنائاتنا الفخمة المنخمة ، من تليد وعميد ، وبيروت الأنوار الساطعة في ميادين عواصمتنا — لا ينبغي أن نتمتر بظواهر ثنائهم ، فإن لهم عيوناً نافذة تلح ما وراء هذه الظواهر من الحياة البادية للشعب ، وهي حياة شاسعة تشغل تلك المظاهر جزءاً صغيراً جداً منها ... فبناء الجامعة — مثلا — بالغ الروعة ، وبها عدد من الأساتذة الأعلام لا يقلون في مستواهم العلمى والفكرى عن أمثالهم في أرق الأمم ، ولكن هذه قمة الهرم والباقي سفح لا يشرف ما به من نسب الأمية والجهالة ، ومسرح الأوبرا يتيم في القطر وأرستقراطية لا تمشى البصر عن رؤية الأكوخ ومساکن الفقراء ... الخ

هناك دون مصر ، طبقاً لخرافة « الحكم الثنائي » المشهورة ..  
ثم كيف كان من مصلحة البلاد إقامة نظامين للتعليم يوم أنشئت مدرسة الملك فاروق في الخرطوم ومدرستان أوليتان في جبل الأولياء وملكال ، ثم أصبح ذلك الآن مخالفاً لمصلحة البلاد ؟ أكان من المصلحة لأنه وقع في سنة ١٩٤٣ في خلال الحرب يوم كان « الحلفاء » يخططون الود ويبدلون الوعود ويستجدون الثقة والموتة ، ثم صار الآن من غير المصلحة ... ؟ على أن النظامين قائمان ، حتى قيل إنشاء المدارس الحكومية المصرية ، فهناك منذ زمن مدارس أهلية برأبها مصري ، ويقبل أبناء السودان على هذه وتلك على رغم العقبات التي تضعها الحكومة السودانية في سبيلهم ، والتي منها عدم الاعتراف بالشهادات المصرية في التعيين بالوظائف ، والاتحاق بالمدارس المالية التابعة لحكومة السودان ، وغير ذلك .  
وبعد فإذا كان الهدف الأول لليونسكو القضاء على أسباب الحروب في عقل الإنسان ، فهذا هو عقول الإنجليز في السودان .

المصريون والفرقة المصرية :  
« الصهيوني » مسرحية ألفها ، وأخرجها ، وقام بدور البطل فيها ، الأستاذ يوسف وهي بك ؛ ومثلت في هذا الأسبوع على مسرح الأبرار

\* وافق مجلس كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول على دعوة الدكتور طه حسين بك ليكون أستاذاً زائراً بها ، وقد قابل أحد أساتذة الكلية الدكتور طه وقامحه في هذا الأمر ، فأبدى الدكتور عدم رغبته في العودة إلى الجامعة وأنه سيرفض تلك الدعوة .

\* قدم إلى مصر في الأسبوع الماضي معالي الأستاذ الشاعر المراق الشيخ محمد رضا الشيبني رئيس المجمع العلمي العراقي - لحضور مؤتمر مجمع فؤاد للغة العربية ، وهو أول مؤتمر يحضره بمد انتخابه عضواً في المجمع ، وسيستقبله في جلسة الافتتاح الأستاذ المقاد بكلمة ترحيب وتعريف .

\* اعترض مندوب لبنان في مؤتمر اليونسكو على عدم اعتماد اللغة العربية في عداد اللغات الرسمية للمؤتمر مع أنها لغة خمس دول مشتركة في اليونسكو ، وأيده مندوباً مصر والملكة السعودية ، ودارت مناقشة انتهت بإحالة الموضوع إلى إحدى اللجان لدراسته . وفي نفس الجلسة تقرر اتخاذ الاسبانية لغة رسمية .

\* كان المجمع العلمي العربي في دمشق طلب إلى معهد المخطوطات بالجامعة العربية تصوير كتاب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر توطئة نشره . ويعمل المعهد الآن في تصوير الكتاب الذي يقع في سبعة آلاف صفحة ، وقد أوشك أن ينتهي منه .

\* توالى لجنة الأدب بالمجمع القومي النظر في الإنتاج الأدبي القديم لمساابقة سنة ١٩٤٨ - ٤٩ وتنتهي من عملها في أواخر فبراير القادم وتعلن النتيجة في مارس وقد تقدم في البحوث أربعة وفي القصة ثلاثة عشر وفي الشعر أحد عشر \* كان قد اختير المراقب العام للإذاعة في الخبراء المحققين بوفد مصر في مؤتمر اليونسكو ، وقالت مجلة الإذاعة إن حضرته سيوافي الإذاعة بأخبار المؤتمر ، وإلى الآن لم يسمع من الإذاعة شيء من أخبار المؤتمر لا من مندوبها ولا نقلاً عن الصحف كدائها في نشرة الأخبار .

\* لوحظ أن الأغنية الجديدة التي ألفها رامي وغنتها أم كلثوم تكونت من عدد كبير من ألفاظ البكاء والأنين والدموع والشجن ...

الملكية . وهو يقدم لنا فيها شاباً ماجناً خليماً مدلاً متمطلاً على الرغم من أنه درس الهندسة الميكانيكية ونال فيها أعلى الشهادات ، وهو ابن ( باشا ) عسكري قديم : بسخط عليه أبوه لأنه ولد ( خسران ) ونجاة يهبط على المنزل بطائرة ويمتن أنه أصبح ضابطاً في سلاح الطيران بالجيش المصري تلبية لنداء الواجب في حرب الصهيونيين بفلسطين ، وفي هذا الموقف نرى البطل الطيار ( يوسف وهي ) يقبل الجو الذي كان ينبغي أن يكون رائماً ، إلى مهزلة . . . يسخر فيها من أبيه « الرجل المسكري » ويتندر عليه .  
وتسود هذه الروح وهي تكلف الظرف والفكاهة في غير موضعها - أكثر مواقف الرواية ، ومن ذلك ما يحدث عند ما يفاجئ الأسرة شاب يدعى أنه « سامي » ابن الباشا من زوجته الأجنبية التي خرجت به من مصر صغيراً ، وأنه لما علم بأن مصر تحارب في فلسطين أسرع إليها ليؤدي واجبه ، ويظهر فيها بعد أنه جاسوس صهيوني ، وهو القموس بمنوان الرواية ، يدخل هذا الشاب على أسرة الباشا فيسأله بلونه وبدهشون لسانه المصري فيقول لهم : إنه كان يدرس اللغة العربية في كلية اللغات الشرقية بألمانيا ، وينطق بمبارات فصاحة ، فيقول له « عزت » المهندس الضابط

المرجوة ، وهي تحتاج إلى التجديد ، وإلى الفن الراق ؟  
لا أقول إن يوسف وهي يستند إلى رعاية الدولة وإعانتها  
للفرقة المصرية ، فيعمد إلى إظهار نفسه كل شيء في كل شيء ...  
في التأليف ، وفي الإخراج ، وفي التمثيل ، وفي النقد بالحكم على  
براعته في الإعلانات التي يصدرها باعتباره مديراً عاماً للفرقة ،  
وهذا ( أنه مدير عام ) الطرف الخامس للأطراف التي يريد أن  
يجمع المجد منها كلها - لا أقول ذلك إلا خوفاً على الفرقة المصرية  
أن تعصف بها هذه الجهود الترامية ونحن في عصر الاختصاص ،  
فليكبح يوسف وهي جراح عبقريته الشاملة ويترك التأليف على  
الأقل ويفسح للآخرين من أهله أن يساهموا في خدمة المسرح  
وتغذيته ورفقته .

#### الحارثة الراهنة :

قرأت الكامة التي كتبها الأستاذ أحمد عزيز بيتوغن بعنوان  
« أوهام لغوية » ونسب إلى وهما منها في بعض ما كتبت ، وهو  
« والحادثة الهامة في القصة أو العقدة فيها ، ادعاء الحاكم بأمر الله  
الألوهية » قال : « واستعمال كلمة هامة في هذا المكان للدلالة على  
أهمية الحادثة وهم لنوى ! وكان الصواب أن يقول الحادثة المهمة ،  
ففي قاموس الصحاح للجوهري ما يلي : المهم : الأمر الشديد ،  
وأهمك من الأمر : ما أقلقك وأحزنك » .

وفي هذا الكلام وهما لنويان ، أتاه الأول من وقوفه عند  
« الصحاح » فاعتمد « أهمه » وأسكر « همه » ، ولو أنه فتح  
معجماً آخر لوجد أنهما موجودان بمعنى واحد ، ففي القاموس  
المحيط « همه الأمر هما وهمية حزنه كأهمه » . وفي الصحاح النير  
« أهمي الأمر بالألف ألقني وهمي هما من باب قتل مثله فالهامة  
من وهم والمهمة من أم ، واستعمال كل منهما كاستعمال الأخرى ،  
ويبدو لي أن استعمال أيهما في الدلالة على الأهمية آت من حيث  
أن الأمر المقلق يبدء إلى الاهتمام .

الوهم الثاني في قوله : « قاموس الصحاح للجوهري » لأن  
القاموس علم على كتاب الفيروزآبادي مأخوذ من القاموس بمعنى  
البحر ، وليس كل معجم قاموساً كما وهم حضرته .  
ويظهر أن السيد بيتوغن يريد أن يكون مقبلاً لغوياً ، فأنصحه  
بالخدر من « الأوهام » وأعني له أطيب التنبؤات .

عباسي فخر

الطيبار : ( دايبكلم نحوى كان ... دا ينفع في ا ) وهذا كلام ليس  
بأصحاً فحسب بل هو من فساكات الطبقة العامية البهتة ...  
هذا وقد أجاد فؤاد شفيق الذي مثل دور الباشا ، في دعابته ،  
وهو ممثل مطبوع على الظرف بإلقائه وحركاته وتعبير ملامحه .  
وأجادت أمينة رزق في تمثيل « منى » بنت أخى الباشا ، أجادت  
في القيام بدور الفتاة الكريمة ذات الإحساس النبيل ، التي تتألم  
إزاء إعراض « عزت » عنها ، ووالدها يلحان في زواجه منها .  
وقد رفعت المسرحية في دورها عن مستواها المسف ... وكذلك  
فمات سامية رشدي التي مثلت الزوجة التركية الطيعة والأم التي  
تسكدهم تلك أمي على مصير ولدها .

وقد تواتت في أواخر الرواية المفاجآت وازدهمت المصادقات  
بما كاد يخرجها عن مألوف الواقع في الحياة ، فقد كشف أمر  
الجاسوس الصهيوني بعدة مصارقات محكمة ، كأن الأقدار تشترك  
في تأليف الرواية ... وقد أفرغ يوسف وهي المؤلف طاقته  
الصاخبة في التأليف ، حتى لم يبق له منها شيء في التمثيل ... فقد  
مثل « عزت » فصغر حتى صار شاباً في الخامسة والثلاثين ،  
صغر ( بالكياج ) ولكنه ظل جامد الحركة ، تتعاقب عليه  
الأحداث وهو لا تغيير ولا تعبير . ويوسف وهي إنما يمبر  
بالحنجرة والصوت الجهير والتلويح باليد وما شابه ذلك ، وهو  
ينتجح في هذا اللون من التمثيل حتى يبلغ القمة ، ولكن دوره  
في هذه الرواية لم يكن كذلك .

والسرحية ترمي إلى الإشادة بالوطنية المصرية ، ولكن  
الموضوع غيبي وطريقة معالجته وأدائه ونصيب ذلك من الفن  
الراق شيء آخر . فالرواية تشبه ( الاسكتشات ) التي تقدمها  
الفرق الاستعراضية ، وما أشك في أن « شكوكو » كان أليق  
من يوسف وهي بدور « عزت » .

ومما يؤسف له أن الفرقة المصرية بعد أن بدأت موسمها بمسرحية  
« سر الحاكم بأمر الله » وكان يرجى أن تسير في هذا المستوى ،  
وقد ألف لها محمرد تيمور وتوفيق الحكيم مسرحيتين جديدتين لم  
تظهرا بعد . أقول مما يؤسف له أنها أخذت بعد ذلك في برنامج لا يبشر  
بنجاح الموسم النجاح الرجولفن المسرح في مصر بعد أن انحصر  
في الفرقة التي ترعاها الحكومة . وقد أعلن أن الفرقة ستمثل بعد  
« الصهيوني » روايات أخرى قديمة ليوسف وهي ، وقد تكون  
هذه الروايات نجحت في وقتها . ولكن هل نصلح الآن للنهضة